القوة الباصرة وكمالها في فعلها وجودة القوة الحافظة والخيالية
وكثرة الممارسة والمباشرة ولما كان العرب اكثر الناس مباشرة
لهذا المعنى واكثرهم ممارسة وهم مع ذلك حواسهم نقية
صافية بريئة من الكدورة كانوا اوفر الناس علما في هذا
الباب بل لا يوجد الا فيهم قبل وفي قبايل مخصوصة
ومنه يتخرج العلم بالاهتدا في المسالك المجهولة والطرق
المختلفة الى المواضع المقصودة في ظلمات الليل وغيره في البر
والبحر فتارة يستدلون على ذلك بامور سماوية وتارة بامور
ارضية اما الاول فبالكواكب والوانها وقوة ضوءها ونورها
ومواضعها واما الثاني فبالجبال والتلال وربما عرفوا
البقعة من الارض بشم فان لتربة كل بقعة رايحة مخصوصة
يعرفها الماهرون من اهل هذا الباب سمعت كوكبا
قد طلع في الكسف يحدث لجماعة من الامرا وبقايا الناس
في اواخر سنة احدى وستين وستماية وكنت انا حاضر الحديث
ان التتار اخذوه اسيرا وبقي في قيدهم مدة زمانية
ثم خدعهم وهرب منهم وقد كان هيا لنفسه ما ياكل
في طريقه فان مقرهم كان بعيدا عن موطنه وانه لما هرب
صار يمشي ليلا ويختفي نهارا وبقي على هذه الصورة مدة طويلة
حتى فرغ زاده وصار يتغذى بالحشايش وكان يعرف المنازل
والبقاع التي وصل اليها بحسن شمها قال فكنت اذا انحرفت عن
الطريق آخذ بيدي شيا من التربة واشمها واعرف من ذلك
البقعة التي انا فيها فاتركها واطلب المقصد وسبب هذا في
الاكثر سوء مباشرة للترب وحفظ رايحتها وهذا يدل

على

على ان ذهنه كان في نهاية الجودة وقوة الحافظة والخيالية
ومن عنايته تعالى ان لم يجعل هذا العلم مختصا بنوع الانسان
وفي غيره من الحيوانات العجم المحتاج اليها في السلوك لا بل
حكى الامام فخر الدين في كتابه المتضمن ذكر الفراسة
قال انني كنت في قافلة في مفازة خوارزم وضللنا عن
الطريق وعجز الكل عن الاهتدا فقدموا جملا هرما والقوا
زمامه على رقبته وتبعوه واخذ هو يتنقل من جانب الى
جانب ومن تل الى تل فتارة كان يذهب يمينا وتارة كان
يذهب يسارا وتارة ينزل واستمر على هذا مقدار فرسخين
وخفنا على انفسنا الى ان راينا الجادة المستقيمة والطريق
المعلومة فبقيت متعجبا كل العجب من تلك البهيمة كيف اهتدت
الى معرفة تلك الطريق ومنه يتخرج علم الاكتاف وهو ان الماهر
فيه متى نظر فيها علم ان السنة الاتية مجدبة او مخصبة
وهل هي كثيرة الحروب او عديمة الحروب وابلغ من هذا
انه يعلم من ذلك الكتف حال الملك والوزير والامير في استمرارهم
على حالهم وعدمه غير ان هذا الحكم موقوف على شروط
منها ان يذبح راس غنم على نية المسؤول له والمسؤول عنه
ومنها انه يكون من مال المسؤول له ومنها ان يكون العمر في
زيادة نوع ومنها ان يكون المسؤول له والذابح طاهرين
نظيفي الملبوس ومنها ان يكون الذبح في روضة وبقرب
منها مياه جارية ومنها ان يشوي الغنم ومنها ان يوخذ
الكتف الايمن ومنها ان ينظف من اللحم تنظيفا بالغا ومنها
ان لا يوصل الى الكتف سكين ولا حديد بالكلية ومنها ان

Copyright © King Saud University